فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية

الطب والصيدلة

وضع : سامي خلف حمارنة ، مراجعة : أسماء الحمصي
عدد صفحاته ٦٠٠ × ٥٢
من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

واضع هذا الفهرس أردني المولد ، قدم إلى دمشق في خريف عام ١٩٤٣ م ، ودخل كلية الصيدلة بجامعة دمشق ، وبعد أن حصل على الاجازة منها ، قصد عمّان وعمل صيدلياً في صيدلية افتتحها بها . وفي مطلع عام ١٩٥٢ م نزح إلى الولايات المتحدة الأميركية للتحصيل العالي ، فنال في سنة ١٩٥٦ م شهادة الماجستراة في الكيمياء الصيدلانية من جامعة مقاطعة نورث داكوتا ، ثم قدم أطروحة للدكتوراة ، موضوعها حياة وآثار خلف بن عباس الزهراوي المتوفى بعد الأربعمائة للهجرة ، مع دراسة تحليلية لمقالته الخامسة والعشرين في الأدهان ، ونشرت الأطروحة في مطبعة بريل بليدن — هولندة .

ثم انصرف لدراسة مخطوطات دار الكتب الظاهرية الطبية وعمل فهرس لها فوضع الفهرس المذكور أعلاه ، فقدم لذلك مقدمات ودراسات طويلة ، فذكر المكتبة الظاهرية وعدداً من مخطوطاتها .

ثم أورد في الفصل الثاني من الفهرس تاريخ الطب العربي وأثر كتب اليونان والاسكندرانيين في العرب ، ثم ذكر في الفصل الثالث نبذة عن التراث الطبي اليوناني ، كما شرحته المصادر العربية ، وقد توسع في هذا الفصل ، ثم ذكر في الفصل الرابع حنين بن اسحاق وتأسيس الطب العربي . وما ترجمه وألفه ، وسابور بن سهل وعلي بن سهل الطبري .

ثم أورد في الفصل الخامس عصر أبي بكر الرازي والتأليف في علوم المهن الصحية باللغة العربية ، وخصص الفصل السادس لعصر البيروني وابن سينا .

ثم ذكر في الفصل السابع الطب في المغرب ، فذكر ابن عمران الطبيب المصري وإسحاق بن سليمان الاسرائيلي وابن الجزار . وخص الفصل الثامن للطب في الأندلس فذكر أبا القاسم الزهراوي وسليمان بن حسان بن جلجل وأحمد بن محمد الغافقي وأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت وعبد الملك بن أبي العلاء بن زهر ، وأبا الوليد محمد بن أحمد بن رشد .

وذكر في الفصل التاسع أطباء العراق والشام ومصر من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر الميلاد ، فذكر المختار بن عبدون بن سعدون ابن بطلان وابن رضوان وأسعد بن الياس بن مطران الدمشقي .

وخص الفصل العاشر لعصر الترجمة من العربية وأثر ذلك في تطور الطب وملحقاته وذكر بعض من قام بترجمة تلك الآثار العربيـة فذكر المطران ريمون وجيرارد ومخائيل سكوت وهرمان الألماني وألفرد الانكليزي وقسطنطين الافريقي ، وروجر بيكون وألبرتوس الكبير الاسباني وغيرهم .

وقد قسم واضع الفهرس عمله إلى ثلاثة أقسام : ذكر في القسم الأول المخطوطات الكاملة التي تعرف عناوينها وأسماء مؤلفيها والزمن الذي عاشوا أو اشتهروا فيه ، فذكر شيئاً من ترجمة حياتهم وأهم ما خلدوه من آثار حسب قدم مؤلفيها . وذكر في القسم الثاني المجاميع الحاوية لأكثر من مقالة مستقلة أو كتاب واحد ، وخص القسم الثالث للمخطوطات المجهولة المؤلف أو العنوان أو الزمن الذي كتبت فيه .

هذا مجمل ما في هذا الفهرس من موضوعات ومباحث ، منها ما يتعلق بلب الموضوع ، ومنها ما هي خارجة عن مقصد الفهرس وما وضع من أجله . ولا بد لنا هنا من أن نذكر واضع الفهرس إلى أمور كان يجدر به مراعاتها وهي :

إن واضع الفهرس قد وقع في بعض الأخطاء في بحثه عن دار الكتب الظاهرية ، وقد أشير إلى بعضها في آخر الكتاب ، كما أنه توسع في هذا البحث ، فذكر عدداً من مخطوطات الدار التي لا تمت بصلة إلى بحثه كنهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للقلقشندي ، وتعليم المتعلم للزرنوجي ، والقاموس المحيط للفيروزابادي ، والمقامات للحريري ، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون الخ ...

أما من حيث تنسيق فهرسه ، فكان يجدر بالواضع الكريم أن يعتمد في تصنيفه على التنسيق العشري ، فيذكر الموسوعات الطبية أولاً ، فكتب التشريح ، فكتب حفظ الصحة ، فكتب الصيدلة الخ ... فيبدأ بالكتب العامة فالخاصة على حسب ما يغلب عليها وإن كان من الصعوبة تبيان ذلك بسهولة ، ثم يعتمد في كل نوع من هذه الكتب على قدم وفاة مصنفيها .

وأما المباحث الطبية التي جعلها مقدمة لهذا الفهرس والتي تستحق أن تكون مصنفاً خاصاً لا مقدمة لفهرس ، فهي تحتاج أيضاً إلى تنسيق وترتيب موضوعاتها وتقسيمها ، فقد عقد المؤلف فصلاً خاصاً في تاريخ الطب العربي وأثره ، وجعله الفصل الثاني من الكتاب ، ثم أورد في الفصل الثالث نبذة عن التراث الطبي اليوناني كما شرحته المصادر العربية ، فكان يجدر به أن يعكس الموضوع فيجعل الفصل الثاني محل الفصل الثالث وبالعكس .

وأما الكتب التي فهرسها في فهرسه فإن عدداً منها ليس له علاقة بالطب وملحقاته ككتاب عمدة الصناعة في علم الزراعة لعبد الغني النابلسي ، وقطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، ونهاية الطلب في شرح المكتسب وزراعة الذهب لايدمر بن علي بن أيدمر الجلدكي ، والبرهان في أسرار علم الميزان للجلدكي المذكور ، والمفصل في الأحجار والصناعة لشريك البغدادي ، وعلم الفراسة لأجل السياسة لشمس الدين محمد

ابن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ، وفضل الخيل لشرف الدين عبد المنعم بن خلف الدمياطي ، ونزهة الأنظار في جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التيفاشي ، وكتاب الخيل لعبد الملك بن قريب الأصمعي الخ ....

وأما المصادر والمراجع العربية التي اعتمد عليها ، وقد رتبها على حروف المعجم حسب لقب المؤلف الذي عرف به لا باسمه الأول ، فقد حشر في هذا الباب عدداً كبيراً من المصادر التي كثير منها لا يمت بصلة لموضوعه مباشرة ، هذا بعد أن اعتذر عن ذكر كثير منها ، فقد ذكر منها تاريخ غزوات العرب في فرنسة وسويسرة وإيطالية وجزائر البحر الأبيض المتوسط لشكيب أرسلان ، وقصة عنترة بن شداد العبسي للأصمعي ، وآثار المدينة المنوره لعبد القدوس الأنصاري ، والتربية في الإسلام والتعليم في رأي القابسي لأحمد فؤاد الأهواني ، وكتاب الأضداد لمحمد بن القاسم ابن الأنباري ، والتبصر بالتجارة للجاحظ ، والصين وفنون الإسلام لزكي محمد حسن ، وصورة الأرض لابن حوقل ، ومصطلح التاريخ لأسد رستم ، والملل والنحل للشهرستاني ، والنقود العربية وعلم النميات لأنستاس ماري الكرملي الخ ....

وأما فهارسه العامة التي وضعها لفهرسه ، فكان يجدر به أن يفصلها ويقسمها إلى أقسام ، فيجعل فهرساً للموضوعات وأجزائها ، وفهرساً للأمكنة ، وفهرساً للأعلام وفهرساً للكتب والمجلات التي وردت في هذا الفهرس ، مما يعين الباحث والطالع على استخراج مطلبه بسهولة وبدون عناء ونصب .

وبالختام نشكر الدكتور واضع هذا الفهرس على ما بذل من جهد في جمع هذه المعلومات القيمة في فهرسه ، ولا سيما قد علمنا أنه سينقل ذلك إلى اللغة الانكليزية مما سيكون خير شاهد وداعية لفضل الحضارة العربية وأثرها في الحضارة العالمية الحاضرة ، كما نشكر الأستاذة أسماء الحمصي على عنايتها بمراجعة لغة الكتاب .

دمشق : عمر رضا كحالة

والأدب ، والقمر في الأمثال العربية القديمة ، والقمر في الشعر العربي القديم والقمر في آيات القرآن ، والقمر في الحديث النبوي ، والقمر في الألغاز الشعرية ، والقمر في شعر الشعراء العرب المحدثين ، والقمر في الأغاني العربية الحديثة ، والقمر في نثر الكتّاب العرب المعاصرين ، والقمر في شعر الشعراء الأجانب ، وتأثير القمر في الأرض وساكنيها ، وطبيعة القمر ، والقمر في معتقدات الشعوب وعاداتها ، والقمر في أساطير الشعوب ، وعبادة القمر ، والإنسان وقصة القمر والرحلات الخيالية والحقيقية إليه ، والقمر في حكايات الشعوب ، والقمر في أسماء الأعلام والأشياء والأماكن ، ونشيد القمر ، والقمر في ترانيم الصبيان المصريين .

هذه مجمل أبحاث هذه الرسالة الطريفة ، القليلة الصفحات ، والمتعددة المباحث والموضوعات . مما لا يستطيع الباحث أن يعثر عليها إلا بنصب وعناء ، وبعد قضاء وقت طويل في التنقيب عنها في بطون الكتب المخطوطة والمطبوعة .

وبالختام نتقدم بالشكر للمؤلف الفاضل على ما بذل من جهد في جمع هذه الرسالة وتنسيقها ، وتقديمها إلى جمهرة المطالعين والباحثين ، لتكون خير معين لهم في مطالعاتهم وأبحاثهم فجزاه الله كل خير وقوّاه على متابعة العمل في هذا المضمار .

ع . ك

فهرس المخطوطات العربية

بدار الكتب الشعبية في صوفية ، الجزء الأول عدد صفحاته ٢٩٢

القرآن وعلومه — الحديث وعلومه

وضعه عدنان الدرويش

من منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي دمشق — ١٩٦٩ م

أوفد واضع هذا الفهرس إلى صوفية في أول ايلول عام ١٩٦٣ م ، من قبل الجمهورية العربية السورية ، فلازم القسم الشرقي في دار الكتب الشعبية

ستة أشهر ، طالع فيها ثلاثة آلاف مخطوطة عربية ، أكثرها يبحث في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، ويتلو ذلك في كثرة العدد كتب اللغة العربية وعلومها ، فكتب الحديث وعلومه ، فالقرآن وعلومه ، ثم عدد غير قليل من كتب الأدب ودواوين الشعر والفلسفة الإسلامية ، وكتب التاريخ والجغرافية والطب والصيدلة والهندسة والهيئة وغير ذلك من الرسائل التي تبحث في علوم مختلفة موزعة في بعض المجاميع .

وقد اتخذ واضع الفهرس لنفسه منهجاً في تنسيق هذه المخطوطات ، فذكر اسم الكتاب مرتباً على حروف المعجم ، فرقم الجزء من الكتاب إذا كان مجزءاً ، مع ذكر الموضع الذي يقف عنده المؤلف في آخر الجزء ، والموضع الذي يبتدئ به الجزء الذي يليه ، فاسم المؤلف ونسبه وتاريخ ولادته ووفاته بالتأريخين الهجري والميلادي ، هذا إن تيسر له ذلك ، وإلا اكتفى بذكر الزمن الذي عاش فيه ، فمضمون الكتاب وما يشتمل عليه من أبواب وفصول إن كان مرتباً عليها ، ففقرة يسيرة من بداية نص الكتاب ، ففقرة قصيرة من آخر الكتاب . ثم وصف النسخة فذكر نوع خطها وتزيينها ، والناسخ وتاريخ النسخ ، فعدد أوراقها ، وقياس طولها وعرضها .

وأخيراً فقد ذيل هذا الفهرس بفهارس للموضوعات ، وللكتب والرسائل والمؤلفين مما سهل على الباحث عمله ، فيستطيع أن يهتدي إلى ضالته المنشودة بدون عناء ونصب ، فجزاه الله أحسن جزاء .

ع . ك